الفصل الحادي والثلاثون

هناك فرق بين كتابه القصيدة والقصة.. فالقصة تأخذ جهدًا واستنزافًا وقلة نوم وقلقًا أكثر من الأولى؛ للضوابط والمحاذير الكثيره المتعددة عرفًا وقانونًا لعادات وتقاليد تقيد الكاتب في مجتمعه.. وهو كالشمعة التي يجب أنت تضيء وتسعد وتفيد وتثير انتباه القرّاء لا أن تغضبهم أو تدفعهم للملل!

حصل إيه بقى.. (الذي لم يكن في الحسبان)؟.. بعد مدة من الزمن في العمل وكنت لا زلت أبحث عن مأوى (شقة) علمت أن صندوق تأمين ضباط الشرطة برئاسة السيد العميد أحمد راسخ قام بشراء عمارتين من المحافظة لتأجيرها بعد تأثيثها للضباط المنقولين للمحافظة وأسند شراء الأثاث لأحد العمداء بالمديرية.. إلا أنه لم يوفق وحدثت مشاكل ففوجئت بمكالمة من أحمد بك راسخ بناء على ترشيح من السيد مدير أمن قنا وكان على ما أتذكر سيد بك بنداري واستئذان قيادتي بالأمن المركزي بالقاهرة بعرض هذه المأمورية عليَّ.. فلم أتردد ووافقت على الفور.. وبالتنسيق مع المحافظة تم عمل تخفيض على المشتريات بنسبه١٥في المائة، فضلا عن أن الأسعار في قنا أقل من القاهرة.. وطلبت من أحمد بك راسخ تخصيص عمارة بالكامل لضباط الأمن المركزي فوافق على الفور واستغرقت هذه المأمورية حوالي ٣ أشهر.. . وأخيرا أصبح عندي الآن (شقة).. وطرت فرحًا من السعادة بتحقق الأمل الذي طال انتظاره.. وأخطرت عائلتي

للمجيء ولَم الشمل.. ولَم أكد أضع المفتاح في كالون الشقي (بتاعتي.. هه.. بتاعتي).. حدثت المفاجأة.. وما لم يكن في (الحسبان) أنا اتعقدت من الكلمة دي.. أمامكم الآن خيران.. اقولكم ع رقم حسابي في البنك.. وكلكم نظر (شوف الواحد تعب قد إيه.. شهرين وأنا أحكي وأشرح ليك ولكم.. وما فيش نوم.. وبسمع لوم لتقصيري في صحتي وعملي).. كي أسترد صحتي وعافيتي باذنه وأكمل.. ولا؟

توجهت مستعينًا بالله وحوله وقوته للسيد اللواء بحري علي عثمان محافظ البحر الأحمر بخطاب طلب التخصيص لسيادته والقبول بيد الله، فأرسل معي المختص لمعاينة الأماكن المتاحة المقترحة وبحمد الله وتوفيقه اخترت موقعًا متميزًا قبل قرية مجاويش بـ٢ ك ثم السويس وتكرر نفس الحال في محافظه السويس ولَم يكن الأمر سهلا فبعد قرار المحافظين. عليَّ أن أقابل أعضاء المجلس المحلي في كل محافظة للمناقشة والإقناع والرد على أسئلتهم واستفساراتهم بخصوص ذلك التخصيص، وفي النهاية يعقدوا جلسة للتصويت على القرار، وبحمد الله تمت الموافقة في المحافظتين واستغرق ذلك وقتًا (تقريبا ٣ أشهر) وشرعت في إحضار تجهيزات الغردقة، وكان زملائي يطلقون عليَّ اسم سعيد الطائر.. وكُرمت من رئاسة القوات بما هو موجود بالصور من دروع وميداليات. طب عايزين إيه تاني.. اوعى من الحسبان.. حصل ! والله حصل.. إزاي..؟

قبل ما أتكروت.. (أنا ماشوفتش حاجة في حسابي منكم حتى الآن.. إزاي حايجيلي نفس ولا نَفس أكمل.. طب أي حاجة يا جدعان.. ولا أقولكم أنا رايح أرتاح.. منكم والحكايات.. هه! وابقوا شوفوه حد يقلولكم على أهم وأغرب.. الحسبان.. اللي جاي؟